الشائعات المغرضة لبذر روح الفتنة، ليحتدم الصراع على هذا المستوى. ولكن يجدر التنويه الى ان الوعي والعمل الفلسطيني السريع قادران، دائماً، على تطويق وانهاء أي حادث من هذا النوع وهو في المهد.

وعلى المستوى الثاني، تقوم السلطات بمحاولة جادة لاثارة اكبر عدد من المشاكل المجتمعية بين الناس في الاراضي المحتلة، والقاء تبعية ذلك على الانتفاضة، وذلك بهدف واضح، هو دفع الناس باتجاه «التضجّر» من استمرارها. وفي هذا المجال، تستخدم السلطات المتعاونين معها لاثارة البلبلة والقلاقل بين الناس، والدسّ لاطلاق العنان للثغرات، على مختلف الاصعدة، لتستخدم مداخل لاذكاءالفرقة الداخلية، فيشتغل الناس ببعضهم ويذوى تكاتف المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال الذي يعتبر احدى السمات الرئيسة المعزّزة لاستمرار الانتفاضة.

ورابعاً، استمرار العمل على خلق قيادة فلسطينية محلية تشكل، في نهاية المطاف، بديلاً من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وتحاول السياسة الاسرائيلية الجديدة تحقيق هذا المأرب من طريق محاولة ضرب الداخل بالخارج، وذلك من خلال القيام بحملة دعائية منهجية للتشكيك بنزاهة القيادة الفلسطينية في الخارج. فالاعلام الاسرائيلي يركّز، بالابراز والتهويل، على «الخلافات والانقسامات بين القيادات الفلسطينية في الخارج، مع التلميح بوجود اعتبارات محض شخصية وزعم عدم وصول المساعدات المالية الى اصحابها في الداخل».

وفي المقابل، تحاول السياسة الجديدة الاستمرار في ما بدأه رابين من محاولات لابراز «قيادة محلية»، تكون ذات «بعد وطني» يؤهلها، في نهاية المطاف، للقيام، ومن غير ان تدري، بدور القيادة البديلة المنتظرة. ويجدر الانتباه الى ان اسرائيل استخلصت العبر من محاولة مناحيم ميلسون الفاشلة لخلق قيادة بديلة في روابط القرى المتعاونة مع السلطات. فقد استنتجت الدوائر السياسية في اسرائيل ان القيادة البديلة، انْ أمكن في واقع الامر تشكيلها، يجب ان تكون «قيادة محلية معتدلة»، ولكن تحمل صفة «الوطنية» حتى تستطيع تحصيل القبول من اهل الاراضي المحتلة.

لقد صرّح ارنس، بعد تسلّمه حقيبة الدفاع في الوزارة الشاميرية الجديدة، بأنه لن يقوم باجراء مباحثات مع أي من «الشخصيات العامة» من القدس الشرقية. ولكنه، بعد ذلك، تبع هذا التصريح بآخر يؤكد انه يقوم باجراء محادثات مع العديد من «شخصيات» الضفة والقطاع. وانْ كان للتصريحين اية دلالة، فهي ان الحكومة جادة في مسعاها الى خلق قيادة بديلة يكون من أولى مهامّها الدخول في الحوار مع اسرائيل، حسب الطريقة الاميركية.